DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

التعليم الابتدائي الرسمي في سوريا للمدة 1985-1992

صنعاء حسين علوان*

نعيم عبد جودة

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2023/4/05

تاريخ التعديل : 2023/4/19

قبول النشر: 2023/6/04

متوفر على النت: 2023/9/28

الكلمات المفتاحية :

التعليم الابتدائي، الرسمي، سوريا

الملخص

دأبت الحكومة السورية على إيلاء مرحلة التعليم الابتدائي اهتماما بالغا ، من خلال رسم السياسات الخاصة بهذه المرحلة ، والتي تجلت باعتماد قانون الزامية التعليم و الذي لم يقتصر على المرحلة الابتدائية فقط ، بل شمل كافة المراحل الدراسية في النظام التعليمي للحكومة السورية ، و امتازت تلك السياسات بمواكبة الزيادة المطردة في عدد السكان و بالتالي دخول اعداد كبيرة من الطلاب لمدارس تلك المرحلة ، مما تتطلب وضع الخطط الحكومية المناسبة على المدى البعيد و القريب على حد سواء لتنظيم عمل تلك المدارس .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

طالما حظي التعليم الابتدائي باهتمام الحكومات السورية المتعاقبة ، فمرحلة التعليم الابتدائي هي القاعدة التي ترتكز عليها المنظومة التعليمية برمتها ، و تمتد مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية للأعوام من 6-12 سنة ، كما و يطلق على مرحلة التعليم الابتدائي و التعليم الاعدادي مجتمعتين تسمية التعليم الأساسي ، والذي تكون مدة الدراسة فيه لتسع أعوام (6 سنوات للمرحلة الابتدائية و 3 سنوات للمرحلة الإعدادية) ، و اختيرت مدة البحث ابان حكم الرئيس حافظ الأسد لسوريا 1971-2000 ، وحددت الولاية الثالثة التي امتدت للسنوات 1985-1992 ، لتسليط الضوء على اهم سياسات الحكومة لتلك الولاية متمثلة بوزارة التربية و الحكومة السورية بشكل عام.

التعليم الابتدائي الرسمي في سوريا للمدة 1985-1992

شهدت الحركة التعليمية والتربوية تطورات كثيرة في محافظات القطر السوري, رغم التفاوت الكبير في درجة التطور التعليمي بين المحافظات السورية, وعلى الرغم من التفاوت في التطور العلمي بين المحافظات الا انها شهدت حركة تعليمية نشطة في ربوع المحافظات السورية شملت المدن والقرى, كما عملت الحكومة السورية على تطوير مضامين العملية التربوية من اجل تحديثها وتوجيهها وتوظيفها للإسهام في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي لسوريا, متبعة في مسيرتها التعليمية ما قاله الرئيس السوري حافظ الأسد[1] :**"ان تطوير التعليم ورفع مستواه يبقى قاصراً على غاياته اذا لم يقترن بجهد منظم**

*الناشر الرئيسي : E-mail : SanaaHussein@gmail.com

لاستثمار نتاج العلم في الوقت المناسب في خدمة السياسة والاقتصاد والدفاع وسائر مجالات الحياة"[2], وبذلك ازدادت رياض الاطفال والمدارس الابتدائية.

نتيجة تطور النهضة العلمية التربوية الشاملة التي شهدتها سوريا بعد قيام الحركة التصحيحية [3] بقيادة الرئيس حافظ الأسد, وكذلك نتيجة لخطط التنمية الشاملة التي جرى تنفيذها في سائر الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية, فقد تجلت لنا اهمية تلك الخطوة التي اقدمت عليها سوريا بعد قيام التطور العلمي بالعمل على نشر الزامية التعليم ، فقد تبنت سوريا سياسة تعليمية تهدف الى تحقيق ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص لجميع افراد المجتمع السوري كلٌ حسب امكانياتهم وقدراتهم وميولهم وبموجب مواد الدستور السوري المادة(22و 25), والعمل على فرض مجانية التعليم والزاميته باعتبارهما حق لكل طفل حسب المادة (37) من الدستور وجودة التعليم من خلال تحسين نوعية التعليم عبر المشاريع التربوية في المناهج والتكنولوجيا ومعالجة مشكلة التسرب وتعليم اللغات في سن مبكر[4].

فالمرحلة الابتدائية تمثل اول فرصة تتاح للطفل من اجل تربية نظامية من قبل مربون مختصون في المجال التربوي, وتعد مرحلة الزامية ومجانية لجميع الاطفال في كثير من الدول لاسيما في سوريا, وبذلك نجد ان مدة التعليم الابتدائي تبدأ من سن السادسة الى الثانية عشر[5], فضلاً عن ذلك فانها تمثل القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها المنظومة التربوية باكملها, لكونها مؤسسة عمومية تربوية تحتضن الاطفال منذ بداية حياتهم, وتزودهم بالعلوم والمعارف وتكسبهم القدرات والمهارات الكافية والتي تكون مناسبة لنموهم النفسي والاجتماعي والاخلاقي واللغوي ولا يتحقق ذلك الا عن طريق ادارة علمية ومعلمين اكفاء؛ فضلاً عن ذلك فان للمدرسة دور في تربية وتهذيب الاطفال وفق منهج محدد وطريقة معينة[6].

حاولت الدولة السورية ربط التعليم بمتطلبات التنمية واحتياجات الحياة في البيئة المحلية فاصدرت قانون مجانية رقم 35 في 1981/8/16 التعليم وعملت على تطبيق مبدأ الزاميته في جميع المراحل الدراسية, ولم تعد الامور المادية حاجزاً امام اي طالب يرغب بالتعلم في سوريا, وبذلك القانون تساوى بين الطلبة الذين يترددون الى المدارس لاسيما اولاد الطبقة المتوسطة الدخل, ونتيجة لذلك ازدادت اعداد الطلبة الذين يلتحقون بالمدرسة والتي اخذت بالتزايد عام بعد اخر, فضلاً عن ازدياد عدد المدارس وتجديدها, وتكفلت الدولة الانفاق على جميع مستلزمات التعليم والمدارس, ومن خلال الجدول الاتي يتضح زيادة اعداد طلاب المرحلة الابتدائية من الاطفال خلال الفترة(1985-1989)[7]:

جدول رقم (1) اعداد التلاميذ للمرحلة الابتدائية لعام 1989 مقارنة بعام 1985

السنوات	عدد الاطفال بعمر الست سنوات	عدد المستجدين في المرحلة الابتدائية	النسبة المئوية
1985	331158	328996	%99,3
1989	3277959	367623	%97

من خلال ما ورد في الجدول أعلاه ، يتضح فضلا عن الزيادة السكانية ان خطة الحكومة السورية بجعل التعليم الزاميا قد نجحت في زيادة اعداد الملتحقين بالدراسة بغض النظر عن عنوان تلك الزيادة سواء أكانت كمية أو نوعية .

وكانت الزامية التعليم الابتدائي من جهة ومجانيته في مختلف مراحل التعليم من جهة اخرى, زادت من عدد المقبلين على التعليم في مختلف انحاء سوريا, فقد قامت الدولة بتوفير جميع السبل لاطفال سوريا بان يحصلوا على نصيبهم من التعليم؛ فقد افتتحت العديد من المدارس الابتدائية وزاد الكادر التعليمي عام 1985, اذ بلغت عدد طلاب المرحلة الابتدائية عام 1985 حوالي

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

(1،924،242) طالب وطالبة, ويعود ذلك الارتفاع الى زيادة عدد السكان, اذ كان يصل الى (9،046،000) في الثمانينات, وذلك يعكس لنا قدرة نظام التعليم في سوريا على تحقيق اهدافه من حيث الاستيعاب الكامل وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص, ولا سيما بعد شمول قانون الزامية التعليم الصف التاسع في الجمهورية العربية السورية[8], وقد ازداد عدد طلاب المرحلة الابتدائية ازدياً ملموساً خلال الفترة (1985-1990) كما مبين في الجدول الاتي[9]

جدول رقم (2) الزيادة في اعداد تلاميذ المرحلة الابتدائية للمدة (1985-1990)

السنة	عدد طلاب المرحلة الابتدائية
1985	1،924،242
1990	2،358،000

يتضح مما ذكر في أعلاه اثر سياسة الحكومة السورية على التعليم ، بعد دخول الصف التاسع ضمن خطة الزامية التعليم و انعكاس ذلك القرار على زيادة اعداد طلاب المرحلة الابتدائية خلال المدة (1985-1990) .

كما ورد في النظام الداخلي لوزارة التربية مصطلح التعليم الاساسي الذي اطلق على نظم تعليمية بديلة تضم سنوات المرحلتين الابتدائية والاعدادية, والتعليم الاساسي هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الاول وحتى الصف الرابع, ويقوم بالتعليم معلمون ومدرسون مساعدون للتربية الرياضية والتربية الفنية والتربية الموسيقية واللغة الانكليزية ومدرسون مجازون[10] في حالة تحقيق حالة الحلقة الثانية وتبدأ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي من الصف الخامس وحتى الصف التاسع ويقوم بالتدريس فيها مدرسون مختصون[11] ومدرسون مساعدون[12].

تألف منهاج تعليم الحلقة الاولى من ستة كتب, هي كتاب العربية لغتي, والرياضيات, والعلوم, والتربية الفنية والتربية الموسيقية واللغة الانكليزية, واضيف اليهما ثلاثة كتب للصفين الثالث والرابع وهي الدراسات الاجتماعية والتربية الدينية الاسلامية والتربية الدينية المسيحية وهي مواد تبقى برفقة التلاميذ حتى نهاية مراحل التعليم الابتدائي بعد الحصول على شهادة الصف التاسع الابتدائي, اما منهاج الصفين الاول والثاني, فقد كان يتضمن تعديل مبادئ القراءة والكتابة؛ فضلاً عن تعريف التلميذ على بعض المبادئ الاخلاقية البسيطة في الصفين الثالث والرابع, ويتم البدء بتلقين التلميذ السوري اولويات ايديولوجيات حزب البعث [13] الحاكم من خلال تمرير بعض الافكار الاولية البسيطة والتي تزداد كثافة مع التقدم في مراحل التعليم في الصف الثالث الابتدائي وفي مادة الدراسات الاجتماعية, اذ يبدأ الصف الثالث بالتعريف بشخصية حافظ الاسد بعد ان يتم تعليم التلميذ ذا الاعوام التسعة على قائده حافظ الاسد واهم المنجزات التاريخية للحزب, ويبدأ الحديث ايضاً عن المناسبات الوطنية في سوريا, وهي مناسبات مرتبطة بشكل او باخر بالرئيس حافظ الاسد والحزب ومنجزاته[14].

ان تلك الافكار تصل من صانع القرار وواضع المناهج الى الطلبة, وتجد كل تشجيع بامانة وبصدق وهناك طفرة واضحة في المرحلة الابتدائية في المناهج التي تم فيها التطوير, ولا يستطيع احد ان ينكر ذلك التطور الكبير, فالكتب المدرسية حدث فيها تطور كبير وتغير في اساليب العرض والحوار من خلال الصور التي تتحدث عن موضوع معين والذي يوضح معناه ليكون مفهم اكثر, واخذت تلك الموضوعات تقدم للاطفال من اجل تنمية ذلك الفكر وادخال تلك المفاهيم, وهناك اهتمام كبير جداً بدليل المعلم المصاحب للكتاب المدرسي, والذي يحاول من خلاله تقديم جرعة من المقترحات الخاصة بتصميم مواقف تعليمية تنمي التفكير والابداع والتي يتوجب ان يتبعها ويتبع هذا التدريب للمتعلمين والمعلمين على كيفية تصميم تلك المواقف وكيف تدار تلك العملية, اذ تحتاج الى وقت طويل لانها تغير نمط راسخ, اذ لا بد من التغيير المتدرج لتلك المناهج, اما الرئيس حافظ الاسد فهو

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

مؤيد تماماً لكل تلك التطورات التي حصلت في المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية, لكن الشيء الغريب هناك هي المقاومة التي تأتي من قبل اولياء الامور الذين كانوا بطريقة معينة يخشون تغير تلك المناهج[15].

وتعد مدارس التعليم الابتدائي وادارتها احد الركائز الاساسية لاي مجتمع فهي المعنية باعداد التلاميذ واكسابهم المهارات والكفاءات الضرورية التي تمكنهم من تكييف المجتمع الذي يحيط بهم, وهي معنية بتلبية حاجات ذلك المجتمع والنهوض به وتطويره, ومن تلك الاهمية التي تحتلها المدرسة وادارتها توالت جهود الحكومة السورية لاصلاح ادارة التعليم واعادة هيكلية المدارس الابتدائية, واخذت بمرور الزمن تتضاعف وتزداد في ظل التغيرات والتحديات المحلية والعالمية التي حملها العصر الحديث في طياته, الامر الذي دعا الى تطوير انظمة التعليم في جميع مجالاته وعناصره ومنها ادارة المدرسة؛ لانها تعد ركيزة اساسية لتحقيق اهداف المدارس, وشهدت سوريا على هذا الصعيد العديد من الانجازات والتوجهات في مجال تطوير ادارات المدارس الابتدائية من خلال صدور الوثائق والتقارير الرسمية بالسياسة التعليمية وعقد المؤتمرات المتنوعة الخاصة بالتعليم وادارته, ويجب الاشارة في هذا المجال الى ادارة مدارس التعليم الابتدائي في سوريا, ولا تقتصر على المدير فقط, بل تضم هيئة ادارية تهتم بجميع شؤون الادارة الموجودة في المدرسة[16].

كما اهتمت حكومة حافظ الاسد بالتعليم وذلك لمساهمته في تنشئة جيل متعلم متطور وحرصت على دعم المؤسسات التعليمية بالكوادر الفنية وقد حرصت على توفيرها في جميع انحاء القطر لكي تفسح المجال لجميع ابناء سوريا من اجل اكتساب التعليم في المرحلة الابتدائية وجعله مجانياً في جميع المراحل الاخرى, كما عملت الحكومة السورية على فرض العقوبات اللازمة بحق اولياء الامور الذين لا يرسلون ابنائهم الى المدارس؛ ونتيجة لتلك السياسة فقد ارتفعت نفقات الدولة السورية على التعليم بشكل كبير ليتناسب والتطور الحاصل في حقل التعليم[17].

اما مناهج واساليب التعليم التي تعتمد على اللغة العربية وحدها دون غيرها عدها بعض الباحثين بانها تكرس الخضوع ولا تشجع على التفكير النقدي الحر فمحتوى تلك المناهج يتجنب تحفيز التلاميذ على نقد المسلمات الاجتماعية او السياسية ويقتل فيهم النزعة الاستقلالية ويحرمهم من الابداع[18], فالمعلم لابد ان يكون ذو خبرة كبيرة ومؤهلات عالية تمكنه من انجاح العملية التعليمية, في الوقت ذاته توجد العديد من العوامل التي قد تؤثر سلباً على قدرتهم منها تردي مستويات المرتبات للمعلمين فيؤدي الى الاضطراب والقيام باعمال اخرى تستنفذ جميع طاقاتهم وتجعلهم غير قادرين على اعطاء التلاميذ الرعاية الكافية, كما تؤثر على اداء المعلمين عوامل اخرى تتمثل في تقص الامكانيات المتاحة وسوء المناهج وتكدس الفصول في كثير من البلدان العربية ولاسيما سوريا نتيجة الزيادة الكبيرة في اعداد الملتحقين بالمدارس الابتدائية دون ان يرافق تلك الزيادة الدعم اللازم في الابنية او الكادر التدريسي , فضلاً عن نوعية التدريب الذي تلقوه, ونتيجة لذلك نجد ان اعضاء الهيئة التدريسية في تزايد مستمر ففي عام 1985 بلغ حوالي (1460), وعدد الطلاب لكل عضو هيئة تعليمية من واحد لكل (65) في نفس العام[19]

تسير اغلب الدول العربية ولاسيما سوريا على عدم تدريس اللغة الاجنبية في المرحلة الابتدائية, ولا تدرس لغة اجنبية اطلاقاً في التعليم الابتدائي من اجل تدعيم اللغة العربية لدى الاطفال[20].

فقد القى الرئيس حافظ الاسد خطاب له في مجلس الشعب بتاريخ 27 شباط 1986 تحدث فيه بقوله :**"اليوم بعون الله نفتتح الدور التشريعي الرابع لمجلس الشعب متطلعين الى دورة جديدة مثمرة و انجازات جديدة تكمل انجازات الدورات السابقة وتعزز انطلاقنا عن طريق تعزيز الديمقراطية الشعبية...وقد استطاع شعبنا ان يصمد امام كل المصاعب ويصد كل اشكال التآمر ويسحق اشرسها وخرج من صراعها**

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

ضدها رافع الرأس والجبين... ولا بد لنا ان ننفذ برامجنا وخططنا ونسعى لرفع وتيرة التربية والتعليم في نفوس الشباب العربي السوري, وفي كل منطلق يجب ان يسير نحو الاحسن سواء في السياسة او الثقافة"[21].

ومن ناحية وزارة التربية فان جهودها المبذولة في هذا المجال اتت بثمار طيبة حققت نتائج ملموسة ولا سيما في مجال الاجراءات التي تتابع بموجبها تطبيق الزامية التعليم في مختلف محافظات القطر السوري, واجراءاتها التي تذلل بها العقبات التي تعترض طريقها بموجب احكام القوانين الصادرة من حكومة حافظ الاسد ولا سيما اجراءاتها التي تسعى من خلالها الغاء وجبتي النشاط الرياضي والتعاون المدرسي وتعميم وجبة الغذاء على مختلف مدارس القطر الابتدائية, مما يشكل عامل جذب واغراء على الدراسة لاعداد كبيرة جداً من التلاميذ[22].

كما اصدرت الحكومة السورية المرسوم رقم (1878) في 8 ايار 1985 القاضي بتحديد الاعمار للمدارس الابتدائية والمستولي عليها ومعهد الحرية ومدارس وكالة الغوث[23] للعام الدراسي (1986-1987)[24].

وقد اهتمت الحكومة السورية بعقد مؤتمرات وندوات تربوية التي هدفت إلى مراجعة الخطط التربوية، وعمليات تنفيذها، وتحديد المعوقات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها، واقتراح سبل تطوير مضامينه، وذلك في إطار الخطط التنموية الشاملة, ومن ابرز تلك المؤتمرات كان المؤتمر الثاني لتطوير التعليم ما قبل الجامعي الذي عقد بمدينة دمشق عام ١٩٨٦ تحت شعار "**نحو تربية في مجتمع التقدم والاشتراكية**", وكان من أبرز توصيات ذلك المؤتمر تشكيل لجنة لدراسة مرحلة التعليم الأساسي، وكان من مهامها إمكانية إيجاد مرحلة تعليمية واحدة تضم المرحلتين الابتدائية والإعدادية تسمى مرحلة التعليم الأساسي فضلاً عن اقتراح أهداف هذه المرحلة وما تتطلبه من مستلزمات مادية وفنية, ثم عقد المؤتمر التربوي الأول لتطوير التعليم بكافة مراحله في الجمهورية العربية السورية في مدينة دمشق عام ١٩٨٧ تحت شعار "**التعليم من أجل الحياة في مجتمع التقدم والاشتراكية**" والذي كان من أبرز توصياته[25]:

1- الأخذ بنظام مرحلة التعليم الأساسي ذي التسع سنوات بحيث تشكل المرحلة الأولى والأساسية من مراحل التعليم.

2- اختيار محتوى التعليم الأساسي في ضوء متطلبات البناء التربوي المتكامل لبناء المواطن القادر على تحقيق إنتاج إيجابي في الحياة.

بدأ استقرار النظام التربوي واصبح اكثر وضوحاً من حيث الاهداف والمحتوى وبنية التعليم وهيكله التنظيمي, فضلاً عن ربطه بخطط التنمية القومية الشاملة, وفي عام 1988 , تم وضع نظام داخلي جديد لوزارة التربية الصادر بالقرار الوزاري المرقم (44 /1269) في 4 كانون الثاني 1988, تنفيذاً لاحكام القانون الاساسي للعاملين في الدولة رقم (1) لعام 1985 والذي نص على **:"عدم التمييز بين المرأة والرجل فيما يتعلق بالعمل وما يتفرع عنه من حقوق وواجبات ودون ذكر التفاوت بين الجنسين في تطبيقه"**[26], وقد راعى هذا النظام الداخلي مجموعة من الاسس والمنطلقات من اهمها تحديد المواصفات التي ينبغي توفرها لدى العاملين في التربية, وقد استمرت الخطوات التربوية بالتوجه نحو اللامركزية في الادارة التربوية في القطر العربي السوري بخطوات حثيثة تمثلت في انشاء مجالس ووحدات تربوية جديدة تساهم في عملية المشاركة بين الادارات التربوية[27].

ومنذ اواخر الثمانينات وبداية التسعينات في الجمهورية العربية السورية كانت البدايات جادة نحو تطوير الادارات التربوية والتوجه نحو اللامركزية, ومن اهم تلك الخطوات لتطوير الجهاز الاداري فيها اعادة تنظيم جهاز الادارة المركزية في وزارة التربية بما يدعم البنى القاعدية للبحث والتخطيط مثل احداث ادارات جديدة لتلبية الاحداثات المستجدة واعادة النظر في خريطة المسؤوليات والاخذ تدريجياً بمبدأ اللامركزية من خلال انتقال مجموعة من اختصاصات الوزارة الى السلطات المحلية[28].

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

فمثلا في مدينة دير الزور و المناطق المحيطة بها ، ارتفع عدد المدارس الابتدائية للعام الدراسي (1987-1988) من (200)الى (294) مدرسة تضم (100,883) تلميذاً وتلميذة, موزعون على (339) شعبة , حسب الجدول الاتي[29]:

جدول رقم (3) إحصائية لعدد المدارس و الطلاب في مدينة دير الزورو المناطق المحيطة بها خلال عامي (1987-1988)

المنطقة	عدد القرى او الاحياء والمزارع	عدد المدارس	عدد الطلاب (ذكوراً و اناثاً)
مدينة دير الزور	14	32	24093
ريف دير الزور	13	14	4369
التبني	11	18	4893
خشام	8	11	2574
الصور	10	25	2949
الكسرة	16	40	6032
موحسن	7	17	4085
مدينة ابو كمال	5	5	4851
ريف ابوكمال	15	28	8499
مسلخة	5	12	3257
هجين	6	24	9166
مدينة الميادين	3	5	4123
ريف الميادين	7	11	4436
ذيبان	10	17	4724
العشارة	9	17	8656
المجموع	151	294	100883

ان ما ورد في الجدول هو إشارة واضحة الى ان قانون الزامية التعليم قد حقق نجاحا لافتا ليس في المدن فحسب ، بل شمل الأرياف و القرى فاين ما وجدت المدارس نجد ان هناك اقبالا من السكان على تسجيل أطفالهم فيها ، كما ان اعداد الملتحقين في الدراسة لم تختلف بين المدن الكبيرة و القرى ، و لكن ما يحدد ذلك هو عدد المدارس و قدرتها على استيعاب الطلاب و ليس مستوى وعي الأهالي او رغبتهم في تعليم أطفالهم من عدمها .

رغم الزامية التعليم الابتدائي وحداثته في جميع انحاء سوريا, ورغم الاعداد الهائلة من الاطفال التي انتظمت في كل عام في المدارس الابتدائية, الا ان عدد ما يصل منها الى مرحلة الاعدادية يقل عن النصف, واصبح الكادر التعليمي في جميع مدارس سوريا ولاسيما منطقة دير الزور التي ارتفت فيها الحركة التعليمية وتطورت تطوراً كبيراً , وازداد وجود عدد المعلمين والمعلمات في كل مدرسة من مدارس الابتدائية, فقد ازداد عدد المعلمين في المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (1987-1988) الى حوالي (3528) معلم ومعلمة[30].

ان تطبيق مجانية التعليم وصل في عام 1989 في المدارس الابتدائية الى حوالي (97%), اما المتبقي من النسبة فتم احتوائهم في مدارس المعوقين التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل, فقد كان على الدولة السورية ان ترسم السياسات اللازمة والاجراءات الضرورية من اجل استيعاب الاعداد المتزايدة من الطلبة, ونتيجة لمجانية التعليم في المرحلة الابتدائية فقد بلغ عدد الطلاب عام 1989 حوالي (3196027) طالب وطالبة[31].

اهتمت وزارة التربية بسن القوانين التشريعية التي تقضي بتأسيس المكتبات في جميع المدارس, اذ خصص لكل مدرسة مكتبة تحتوي على المصادر التي تزود الطالب بالمعرفة وتتناسب مع مناهج الطلاب, وسمحت تلك القوانين للطلبة باستعارة الكتب, اذ كلف متخصصين لوضع البرامج التعليمية والترفيهية, كما خولت المدرسين والمدرسات القيام بسفرات ترفيهية وسياحية للطلاب[32], ونلاحظ تطور التعليم الابتدائية من خلال زيادة اعداد الطلبة خلال الاعوام (1990-1991), كما مبين في الجدول ادناه[33]:

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

جدول رقم (4) احصائية لتطور التعليم الابتدائي خلال المدة (1990-1991)

السنوات	عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الاناث	عدد المعلمين
1990	9524	91258	1095941	90272
1991	9934	98158	1180712	102117

من خلال ما تقدم يتبين ان الحكومة السورية نجحت في إعطاء الزخم الكافي لاستمرار خطتها للارتقاء بالمستوى التعليمي في البلاد من خلال تهيئة الظروف الملائمة لذلك ، و الذي انعكس بدوره على اعداد الطلاب و المدارس الذي ما لبث ان زاد عاما بعد عام .

اهتمت الحكومة السورية بالتعليم الابتدائي لدرجة كبيرة , وكان نتيجة ذلك الاهتمام ارتفاع نسبة اعداد التلاميذ في عام 1990 الى حوالي (122743), اما نسبة الاناث فقد بلغت حوالي (48,0), كما بلغ عدد المسجلين من الطلاب في المدارس الابتدائية وفي العام ذاته من الذكور حوالي (96%), ومن الاناث حوالي (89%)[34].

الخاتمة :

من خلال ما تقدم نستنتج انه على الرغم من ادراك الحكومة السورية ، أسباب تخلف الكثير من أطفال الفئة العمرية للسنوات 6-12 عن الالتحاق بالمدارس الابتدائية ، بسبب الأوضاع المادية التي تعاني منها اسرهم ، و معالجتهم لتلك الظاهرة من خلال اصدار قانون الزامية التعليم و الذي شمل جميع المراحل التعليمية في النظام التعليمي السوري ، و كسر الحواجز بين افراد المجتمع ، بمنح حق التعليم المجاني للجميع و فرضه في مرحلة التعليم الابتدائي على وجه الخصوص ، الا انه يلحظ ان اقل من نصف عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الابتدائية يستمرون في المراحل التعليمية اللاحقة ، و مما تجدر الاشاره اليه ، اهتمام الحكومة السورية بزيادة عدد الاناث في مرحلة التعليم الابتدائي ، وعدم اقتصارها على الذكور فقط ؛ لما لهن من دور كبير في المجتمع السوري و تطوره .

الهوامش

1() حافظ الاسد: ولد عام 1930 في القرداحة قرب اللاذقية ، اكمل دراسته الابتدائية في القرية وانظم الى (حزب البعث) عام 1946 ، في عام 1952 دخل المدرسة الحربية في حمص وتخرج عام 1955 طيارا في سلاح الجو برتبة ملازم، رقي عام 1964 برتبة لواء جوي وعام 1966 شارك في قلب حكومة أمين الحافظ ، كما شارك في حرب 1967 ، و تسلم السلطة في سوريا في 16 تشرين الثاني1970 بتأييد من الجيش, توفي2000 ، للمزيد ينظر : لمياء مالك عبدالكريم سعيد, حافظ الاسد ودوره الفكري والسياسي في سوريا 1970-1985, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية, الجامعة المستنصرية, 2019, ص7 ؛ علا بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الاسد الاب والاسد الابن (1970-2009)، الفرات للتوزيع والنشر، بيروت ، 2001، ص39-41 .

(2) مقتبس من: جريدة البعث, العدد 8697, 17 تشرين الثاني 1991.

(3) الحركة التصحيحية: هو الانقلاب الذي حدث عام 1970 , والذي قام به حافظ الاسد وقد كان انقلاباً سلمياً, و ساعده في هذا الانقلاب اخوه رفعت الاسد الذي كان مسؤولاً عن الامن في العاصمة ومصطفى طلاس والعقيد ناجي جميل اللذان عملا على التأكد من عدم وجود أي مقاومة في الحركة المسلحة, وقام حافظ الاسد باعتقال خصومه, ومنهم نور الدين الاتاسي ورئيس الوزراء يوسف زعين, وسمي ذلك الانقلاب بالحركة التصحيحية لانها تعد امتداداً لحركة 8 اذار 1963 وقد ادخلت العديد من الاصلاحات في حزب البعث وانهت الصراعات الداخلية ورسخت السلطة وانهت مدة الانقلابات، للمزيد ينظر: محمد شاكر سعيد, البرلمان السوري في تطوره التاريخي , دار المدى, دمشق, 2002, ص131.

(4) سامي محمد عبدالمقصود نصار واخرون, التوسع في التعليم الخاص ما قبل الجامعي في سوريا, مجلة تكنولوجيا التربية, دراسات وبحث, العدد 39, 2019, ص350.

(5) فاتحي عبدالنبي, الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الاصلاح التربوي دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية ببعض دوائر فنوغيل وزاوية كنتة ورقان وولاية ادرار, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر , بسكرة, الجزائر, 2016, ص13.

(6) محمد منير مرسي, المدرسة والمدرس , عالم الكتب, القاهرة, 1998, ص53.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

(7)وداد عبدالزهرة كاطع, التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا 1971-1991, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, الجامعة المستنصرية, 2020, ص172

(8) زينة فائز محمد, دراسة العلاقة بين التعليم والبحث العلمي واثر ذلك على التنمية في سوريا, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الاقتصاد, جامعة تشرين, د.ت, ص13.

(9) المجموعة الاحصائية , المكتب المركزي للاحصاء للعوام (1985-2000)

(10) مدرسون مجازون: وهم المدرسون الذين تخرجوا من الجامعات وعملوا في سلك التربية. للمزيد, ينظر: محمد سعيد الريحاني, ملف التعليم وملفات هيأة الانصاف , جريدة الانتهازي, العدد 9, 29 تشرين الثاني 2007.

(11) وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية, النظام الداخلي لمرحلة التعليم الاساسي المعدل بالقرار رقم 30530/433, دمشق , 2004, ص2.

(12) مدرسون مساعدون: مصطلح يطلق على جميع المعلمون الذين يعملون في وزارة التربية والتعليم ويطلق عليهم في بعض الاحيان معلم تربوي او مساعد تعليمي او مساعد تربوي او معاون مدرس وهو مسؤول بشكل عام عن تقديم مساعدة خاصة او مركزة للطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية, ويحق لهم صرف حوافز الماجستير والدكتوراه . للمزيد, ينظر: مارشا جنتري واخرون, التجمع العنقودي للمدرس الشامل والتدريس المتمايز, ترجمة: محي الدين حميدي, ط1, مؤسسة العبيكان للنشر, الرياض, 2017, ص63.

(13)حزب البعث: تأسس خلال المدة 1942-1947 انشأه ميشيل عفلق وصلاح البيطار و زكي الارسوزي, وهو حلقة سياسية جديدة تحت اسم شباب البعث العربي, وكانت حركة البعث تتصف بالفوضوية والحماسة, لكنها لم تعطي الا قدراً يسيراً لبنيتها السياسية والتنظيمية, وكانت شعاراتها تعارض كل القوى السياسية في سوريا دون استثناء، للمزيد ينظر: سهيلة ريماوي, الحكم الحزبي في سورية, ج2, الجامعة الاردنية, المطابع العسكرية, 1998, ص156.

(14) العملية التعليمية في سوريا بين الحاضر وبين المستقبل المأمول, موقع سوريا تكت, 19 ايار 2015, الموقع:

https://www.syriauntold.com ,Accessed In: 20/8/2022

(15) وفاء حنين, المؤتمر العلمي السنوي الرابع, مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الاقليمية والعالمية, مجلة كلية التربية, جامعة حلوان, القاهرة, رقم المؤتمر الرابع, 1996, ص119.

(16) مها اكرم درويش, التعليم الاساسي وكيفية الافادة منها في تطوير التعليم الاساسي في الجمهورية العربية السورية دراسة مقارنة لتجارب بعض الدول العربية والاجنبية, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة دمشق, 2019, ص77.

(17) خالد محمد حسين, سوريا المعاصرة 1963-1993, دار كنعان, د.م, , د.ت, ص317.

(18) تقرير التربية البشرية 2003.

(19) زينة فائز محمد, المصدر السابق, ص23.

(20) شبل بدران, نظم التعليم في الوطن العربي, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, 2004, ص 75.

(21)مقتبس من: عبدالقادر قدورة واخرون, المجالس التشريعية في الجمهورية العربية السورية 1919حتى عام 2000, منشورات مجلس الشعب, سوريا, 1995, ص461 وما بعدها.

(22) محمد زهير مشارقة, موقف الاهل من تعليم البنت واثره في تطبيق الزامية التعليم في سوريا, المجلة العربية للتربية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, مج6, عدد1, 1986, ص126.

(23) وكالة الغوث: وكالات الغوث وهي منظمات تعنى بشؤون سكان المناطق الفقيرة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية فضلاً عن رعايتها لدول الشرق الاوسط على نطاق اضيق, وكانت تهدف الى سد الحاجات الملحة للعائلات التي تعيش في ظل ظروف عصيبة كالمجاعة والجفاف والفيضان, ومساعدة الشعوب الفقيرة بوسائل طويلة الامد كالمأكل والمسكن والتعليم والعناية الصحية , وكان لها فرع في سوريا. للمزيد, ينظر: الموسوعة العلمية الشاملة شعوب واعراق انظمة وقوانين, اعداد واشراف: مكتب البحوث في دار الفكر, ط1, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, لبنان, 2012, ص59.

(24) هاشم عثمان, تاريخ سورية الحديث عهد حافظ الاسد1971-2000, رياض الريس للكتب والنشر , بيروت, 2014 , ص270.

(25) مها اكرم درويش, المصدر السابق, ص74-75.

(26) فاضل الانصاري, العبودية الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاسلام التاريخي, الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق 2001, ص30.

(27) محمد احمد الحلاق, المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الاساسي والثانوي والعام في الجمهورية العربية السورية دراسة ميدانية في محافظة ريف دمشق, مجلة كلية التربية, جامعة دمشق, مجلد 28, العدد 2, 2012, ص159.

(28) التوثيق التربوي, ندوة تحديث الادارة التربوية وزارة التربية, الجمهورية العربية السورية, 1994, ص7-9.

(29) علي حسن موسى , محافظة دير الزور دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصادية, منشورات وزارة الثقافة والاعلام, الجمهورية العربية السورية, دمشق, 1993, ص286-287.

(30) علي حسن موسى, المصدر السابق, ص295.

(31) عنايات ابراهيم الزايد, تطور الخدمات التعليمية والصحية في الجمهورية العربية السورية, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الاداب, جامعة دمشق, 2006, ص46-47.

(32) خير الدين القلا, المنجزات التربوية في ظل التصحيح المجيد, مجلة المعلم العربي, العدد 4, السنة 52, 1999, ص25.

(33) وداد عبد الزهرة كاطع, المصدر السابق, ص174

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612

(34) مديرية التربية في اللاذقية, دائرة التخطيط والاحصاء, الخريطة المدرسية للاعوام (1970-2008).

Official primary education in Syria for the period 1985-1992

Sanaa Hussein Alwan

Naeem Abdel Joudeh

University of Karbala / College of Education for Human Sciences

Abstract

The Syrian government has always paid great attention to the primary education stage, by drawing up policies for this stage, which was evident in the adoption of the compulsory education law, which was not limited to the primary stage only, but included all educational stages in the educational system of the Syrian government, and these policies were characterized by keeping pace with The steady increase in the population, and thus the entry of large numbers of students to schools of that stage, which requires the development of appropriate government plans in the long and short term alike to organize the work of those schools.

key words : Primary, public education, Syria.

DOI:10.52113/uj05/023-16/1604-1612